عدد خاص

منبر الجوادين

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة تصدر عن شعبة الإصدارات - قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة العدد ٧٢ السنة الخامسة رجب الأصب ١٤٣٣هـ

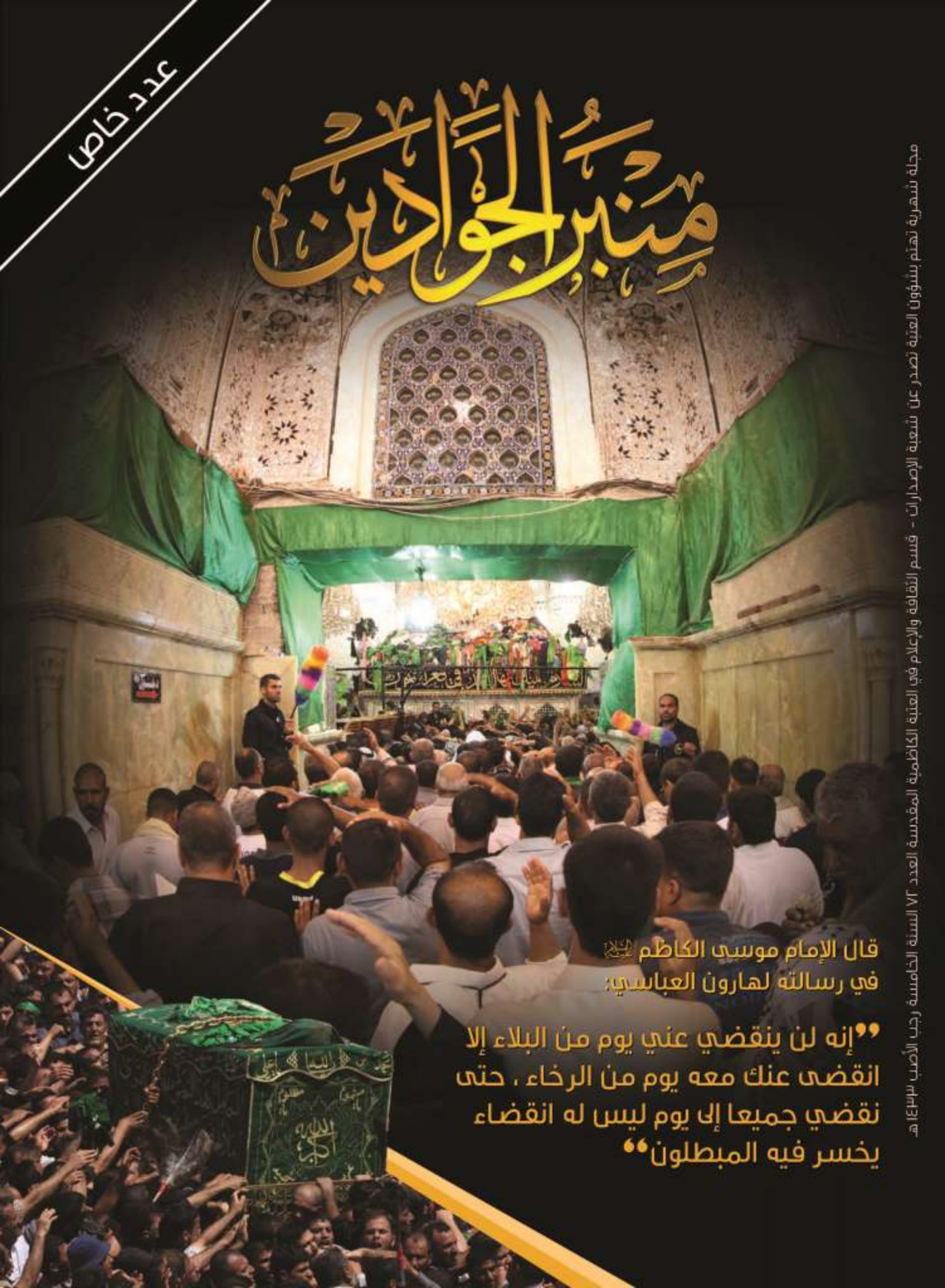

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام
في رسالته لهارون العباسي:

"إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون"

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة
تصدر عن شعبة الإصدارات
قسم الثقافة والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

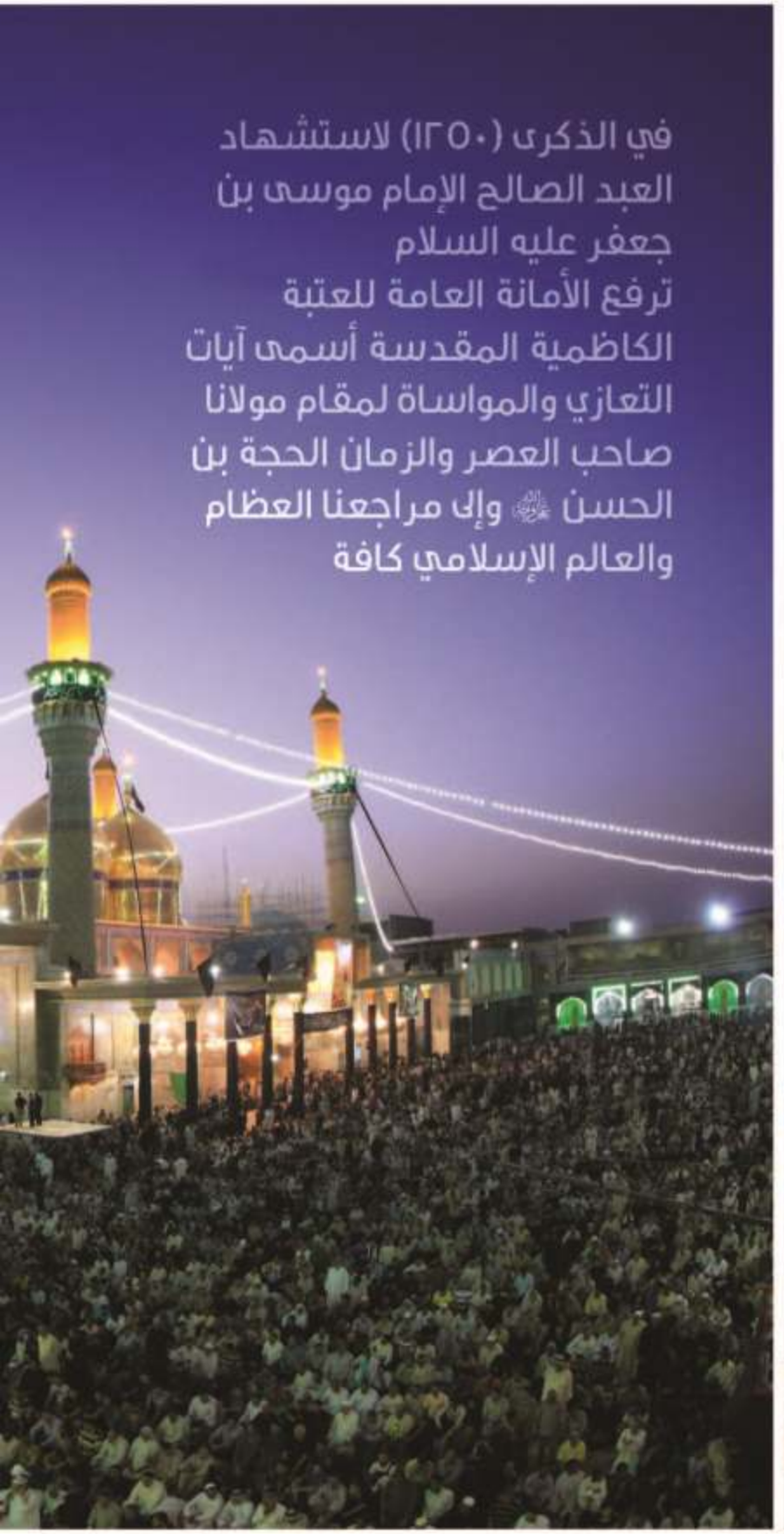

في الذكرى (١٢٥٠) لاستشهاد العبد الصالح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ترفع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أسمى آيات التعازي والمواساة لمقام مولانا صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عجل الله فرجه وإلى مراجعنا العظام والعالم الإسلامي كافة

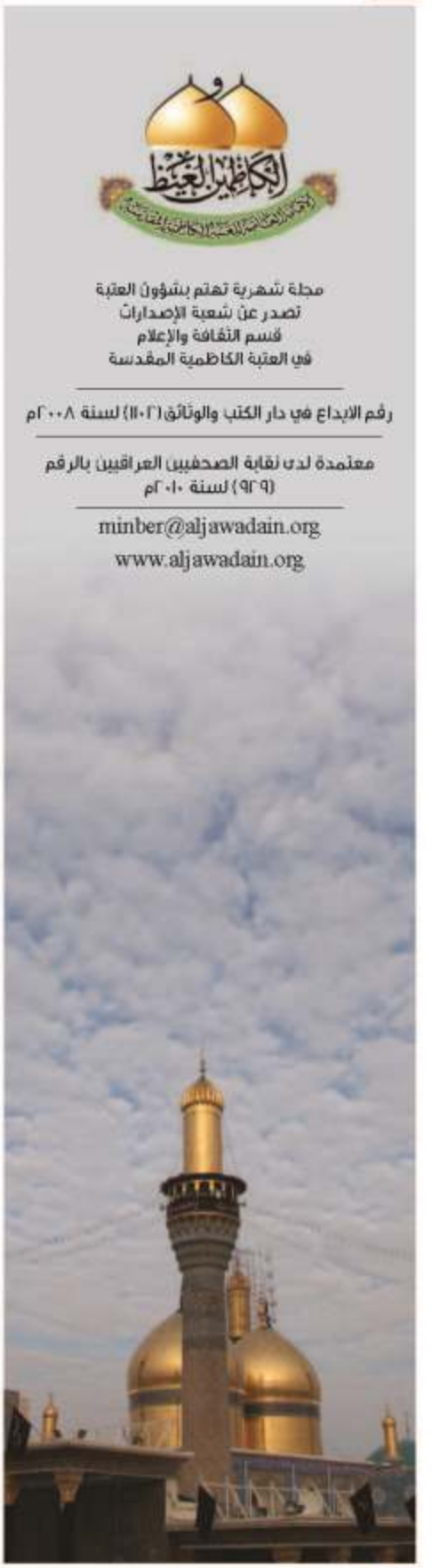

استغراق زائر

وقفت عند قبر ك سيدي أسكب دمعتي.. أغسل حوبتي كي ما تُغفر زلتي أو تطلقني من عقال الغافلين، وقفت لأمسح عن القلب ما غشيه من حب الدنيا وكراهة الموت، وأن أجلو مرآته ليصفو، فأعود به بعد ما كدت وا.. لوعتاه أن أفقده وأغدو بلا قلب .

أي قلب هذا الذي تعلوه الأكدار، ويغشاه حب العاجلة، ويصرفه عن أبواب العطاء التشاغل بالغرائز والملذات؟ أي قلب هذا الذي لا يحس إشراقة الأُنس، ولا يهتز شوقاً لعفوية اللقاء ولهفة القرب؟ أي قلب هذا الذي خفتت أنواره ببعده عن وهج العرفان الإلهي؟

أجل وقفت هنا كي أعطي للقلب شحنة النبض من دفقك المعطاء يا سيدي باب الحوائج يا موسى بن جعفر، وأنا الظامي لرشف معينك الرقراق والطامع في رفادتك سيدي فأنت لنا كالإرث الباقي مصمداً من جيل إلى جيل لم ننل منك إلاّ الشيء القليل منذ أن احتجزتك السجون.

سيدي وكان مطمحي أن تحملني أجنحة الرضا إلى حيث رضاك، إلى حيث لقائك ولكن عذراً سيدي فقدماي لا تحملاني لأن كنيف الذنوب أفسد ريحي فألجمني حيائي من أن أقارب دوحتك الطاهرة وضوعك العطر، ولكني - وفي (لكن) دوماً إسعاف لأمثالي - وجدتك دفقاً من المكارم لا ينحسر عني وعن أمثالي فوهبتني اللقاء وأنت الجدير بهذه المنة.

آه سيدي.. لو يدوم ويدوم هذا اللقاء وهذا الاستغراق الروحي في صبابة نداه التي لا تُفارق، يا الله ما هذا الذي أرى وأسمع.. ما هذه الأنوار بلا حدود وهذا الإشراق اللا متناهي، يكاد يلامس شغاف القلوب، أي شيء هذا وهل يمكنني بعد ذلك أن أغفله، فكل الكلام بعد هذا يصبح صمتاً فارغاً لا معنى له، المهم أني وعيت قصدك في كل ما رسمت له من خلال تأملاتي التي أصبحت بالنسبة لي كلاماً محبباً ولغة يهواها قلبي الذي أنت حاكم عليه بجزيل وقارك أمراً ناهياً فيه، فأسدلت كل ما اختزنته من الدموع على صفحات الخدود، أفترى بعد ذلك تنوى الدموع الحرى دون أن تبُلّ الصدى وتواسي المحزون في يوم استشهادك.

في المؤتمر الصحفي للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة:

”بلغت الإحصائية النهائية للزائرين

عقد الأستاذ الحاج (**فاضل الانباري**) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة مؤتمراً صحفياً في مقر الأمانة العامة للعتبة، استعرض فيه أهم النشاطات والجهود التي بذلت في مراسم إحياء ذكرى استشهاد سابع أئمة أهل البيت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، كما أعلن خلال المؤتمر عن انتهاء مراسم الزيارة على الرغم من استمرار توافد جموع الزائرين الكرام لرحاب الصحن الكاظمي الشريف حيث قال السيد الأمين: (تميزت الزيارة المليونية هذا العام بتوافد جموع المؤمنين الموالين إلى حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام وخاصة في وقت الليل، حيث بلغت الزيارة ذروتها عند صلاة الفجر ليوم استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، كما ساهم توافد جموع الزائرين الكرام على مراحل متعددة وعلى مدى اسبوع قبل حلول ذكرى الزيارة في انسيابية حركة الزائرين، مما يدل على زيادة وعي الزائر للتخفيف عن بقية الوافدين تباعاً لأداء مراسم الزيارة)، وعن الإحصائية النهائية لأعداد الزائرين أعلن السيد الأمين :(بلغت الإحصائية المقدمة لإدارة العتبة المقدسة من قبل اللجنة المختصة ستة ملايين زائر توافدوا لزيارة العبد الصالح عليه السلام).

وعن مستوى التحضيرات والخدمات التي قدمتها أقسام وشعب العتبة الكاظمية المقدسة خلال أيام الزيارة المليونية أضاف السيد الأمين: (تم توفير الأمور الآتية:

- (١٢٥,٠٠٠) وجبة طعام من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.
- نقل الزائرين داخل مدينة الكاظمية المقدسة، حيث تم توظيف ما يقارب من (٢٠٠) عجلة من نوع (كوستر) لهذا الغرض، وشارك في هذه الحملة عدد من عجلات العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ومحافظة بغداد، إضافة لمشاركة أهالي مدينة الكاظمية في هذه الخدمة.
- تهيئة مطبوعات تهتم بفكر ونهج الإمام الكاظم عليه السلام، ونشر الوعي الثقافي، شملت (٢٣) عنوان رئيسي، حيث بلغ مجموعها (٣٥٠,٠٠٠) مطبوع تم توزيعها على جموع الزائرين الكرام.
- بلغ عدد المنتسبين إضافة للمتطوعين لخدمة زائري الإمامين الجوادين (٤,٠٠٠) منتسب ومتطوع، ساهموا جنباً إلى جنب مع إخوانهم من منتسبي العتبة المقدسة في خدمة الزائرين الكرام.
- بلغ عدد المواكب الحسينية المشاركة في تقديم الخدمات للزائرين الكرام داخل مدينة الكاظمية المقدسة (٥١٠) موكب دخلت لإحياء مراسم الزيارة، و(١,٢٠٠) موكب موزع في أنحاء مدينة بغداد.

وفي جانب آخر من المؤتمر أوجز السيد الأمين مطالب العتبة الكاظمية المقدسة من الجهات الأمنية والخدمية بالنقاط التالية:

- ضرورة الاهتمام المتزايد بتوفير الأمن لمدينة الكاظمية المقدسة .
- الاهتمام بتوفير الخدمات في مختلف المجالات، والبنية التحتية لمدينة الكاظمية المقدسة.
- تطالب الجهات المعنية بالتعامل النوعي مع مدينة الكاظمية المقدسة لتميزها عن باقي مناطق بغداد وبفضل الإمامين المعصومين عليهما السلام تتوافد الملايين إليها من داخل وخارج العراق، ونؤكد على الجهات المعنية البدء بتفعيل خطة تطوير المدينة المقدسة لاستيعاب الجموع المليونية وتوفير الخدمات الضرورية كافة.

وأخيراً نشكر كافة الجهات التي ساهمت في تقديم ما يمكنها من خدمات ونذكر منهم: القنوات الفضائية التي بلغت (٣٢) قناة، منها (١٥) قناة بث مباشر تنقل المراسم والتعازي لجميع أنحاء العالم، وكذلك أقدم شكري للجهات الأمنية والخدمية والصحية وأصحاب المواكب الحسينية، ومنتسبي العتبات المقدسة لما قدموه من جهود استثنائية لإنجاح هذه الشعيرة المقدسة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أهالي مدينة الكاظمية المقدسة الكرماء الذين ساهموا بشكل كبير في خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام .

رايات الحزن والولاء
تخفق في سماء القداسة

المنكرى (١٢٥٠) لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

في أجواء اكتنفها الحزن والأسى، مُلئت بالحب والولاء للنبي الأكرم محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ وإحياءً لأمرهم المبارك، وتزامناً مع حلول الذكرى (١٢٥٠) لاستشهاد سابع أئمة الهدى العبد الصالح الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ أقامت العتبة الكاظمية المقدسة مراسم استبدال رايتي قبتي الإمامين الجوادين ﷺ برايات العزاء والحزن السوداء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

وبدأت المراسم المباركة بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنف بها الشيخ القارئ (عامر الخفاجي) أسماع الحضور، بعدها قُرئ نشيد العتبة الكاظمية المقدسة، تلا ذلك كلمة الحاج (فاضل الانباري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة التي جاء فيها: (نقف اليوم في هذه البقعة الطاهرة المباركة من أرض الكاظمية المقدسة، أرض العلماء والشهداء والأحرار، لنجدد العهد مع إمام هو فرع من تلك الشجرة المباركة، ملأت سيرته ومآثره العظيمة صفحات التأريخ، نقف لنرفع في سماء الطهر والقداسة رايات العزاء والولاء لمن أذل بصبره السجون وحطم بجلمه قيود الظالمين، إمامنا كاظم الغيظ موسى بن جعفر ﷺ إيذاناً ببدء مراسم العزاء والحزن في الذكرى (١٢٥٠) لاستشهاده ﷺ، ومواساة منا لجده المصطفى محمد ﷺ وأهل بيته المباركين ﷺ ومولانا صاحب العصر والزمان ﷺ بهذا المصاب الجلل، وإحياءً لأمرهم المبارك - مصداقاً لقول إمامنا الصادق ﷺ (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)- تم استبدال الرايات الخضراء برايات الحزن السوداء، وتخلل ذلك استبدال الرايتين فوق القباب الطاهرة، بعدها ألقى الشيخ (مكي آل شطيط) عضو مجلس الإدارة رئيس قسم الثقافة والإعلام كلمة جاء فيها: (يقف العالم الإسلامي اليوم بأجمعه حداداً في ذكرى استشهاد سابع أئمة أهل البيت ﷺ سيد بغداد الإمام موسى بن جعفر ﷺ، وكذلك العراق من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، كما تقف مدينة الكاظمية المقدسة - التي حوت جسدي حجتي الله الإمامين الجوادين ﷺ - بعلمائها ووجهائها ورجالها الأوفياء لتعزي الإمام الجواد ﷺ والإمام الحجة بن الحسن ﷺ ومراجعنا العظام بهذا المصاب الجلل، وها هي جموع الزائرين تأتي زحفاً لتعلن للنبي الأكرم ﷺ وأهل البيت الأطهار ﷺ وتعاهدهم على الولاء لهم والمضي على دربهم المقدس، والبراءة من أعدائهم، ولبعلنوا لإمامهم العبد الصالح موسى بن جعفر ﷺ أنهم ماضون على الحق ونصرة الدين، والوقوف أمام الطغيان والظلم).

بعدها ألقى الشاعر الأستاذ (عامر الانباري) قصيدة من الشعر القريض مجدت هذه الذكرى العظيمة ومما جاء فيها:

رايات موسى رفرفي فوق الذرى
وعليك من رب السلام سلام
رايات موسى رفرفي رغم العدا
فالنور نور والظلام ظلام
والقيد والسجان فرٌ كلاهما
وتهاوت الأوثان والأصنام
وأطل موسى والجحافل حوله
والعدل والتوحيد والإسلام

وفي ختام المراسم ألقى الرادود (كرار الكاظمي) مجموعة من المراثي والقصائد العزائية واسى بها النبي الكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ بهذا المصاب الجلل.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

استعدادات كبيرة وجهود استثنائية

من أجل إحياء الزيارة المليونية

"استنفرت العتبة الكاظمية المقدسة كل طاقاتها وإمكانياتها لاستقبال الحشود المليونية التي توافدت على مدينة الكاظمية المقدسة لتأدية مراسم الزيارة بمناسبة استشهاد سابع الأئمة الأطهار(عليهم السلام)".

مجلة منبر الجوادين وضمن تغطيتها لهذه المناسبة أجرت عدداً من اللقاءات مع السادة رؤساء الأقسام ومدراء الشعب في العتبة الكاظمية المقدسة للوقوف على حجم الأعمال التي تقوم بها أقسامهم وشعبهم والتي تندرج ضمن التحضيرات الكبيرة التي أعدتها العتبة المقدسة لهذه المناسبة العظيمة حيث كان لنا هذا اللقاء مع سماحة الشيخ (**مكي آل شطيط**) عضو مجلس إدارة العتبة ورئيس قسم الثقافة والإعلام فتحدث قائلاً: قال الإمام الصادق(عليه السلام) (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، عظم الله أجورنا وأجوركم بهذا المصاب الجلل ونعزي صاحب العصر والزمان(عجل الله فرجه الشريف) وجميع المسلمين والمراجع العظام وفي مقدمتهم آية الله العظمى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) ونعزي أهالي مدينة الكاظمية المقدسة وعلى رأسهم آية الله الفقيه سماحة السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام ظله الوارف)، نلاحظ أن الزيارة المليونية هذا العام متميزة كونها الذكرى (١٢٥٠) لاستشهاد الإمام الكاظم(عليه السلام)، ورغم الظروف القاسية من الناحية الأمنية إلا أننا نجد الجموع المليونية الزاحفة لاتباعي مهما كانت التحديات فنراهم وافدين من شمال العراق إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه قد جاءوا إلى العاصمة بغداد متجهين صوب حرم الإمامين الكاظمين(عليهما السلام)، ليأخذوا من ثراه البركة والرحمة.

الشيخ مكي آل شطيط:

"الجموع المليونية الزاحفة لاتباعي مهما كانت التحديات فنراهم وافدين من شمال العراق إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه"

وأجابنا سماحته عن نشاط قسم الثقافة والإعلام في العتبة المقدسة قائلاً:

كان لقسم الثقافة والإعلام من خلال دوره البارز وبكل شعبه الثلاثة عشر استعداداته الكاملة لاستقبال هذه المناسبة الأليمة حيث أعدت شعبة الإصدارات الثقافية والإعلامية والشؤون الفكرية والثقافية، الإصدارات والصحف والمنشورات والكراريس (الكتيبات) والتي وزعت من خلال عشرين كشكاً وضعت عند مداخل مدينة الكاظمية المقدسة، وكذلك هنالك دور كبير لشعبة التصوير وشعبة البث والمونتاج للتلفزيون الجوادين وإذاعة الجوادين من خلال البث المباشر وكذلك الإذاعة الداخلية وشعبة الهندسة الصوتية التي أعدت البرنامج الخاص لإقامة مجالس العزاء والتأبين والذي بدأ من يوم ١٤ من شهر رجب الأصب ١٤٣٣هـ.

وختاماً نسأل الله أن يحفظ زائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام) من كل سوء وبلاء وأن يعودوا سالمين غانمين إلى ديارهم، متمنين أن يستلهموا من إمامهم الكاظم(عليه السلام) ومن سيرته العطرة الدروس والعبر والتي تجلت بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحلي بالصبر والجهاد ضد كل طاغية متجبر وازديادهم رباطة جأش ووفقهم لخدمة الإسلام والمسلمين بتحديهم للإرهاب.

والتقينا بالحاج (**أموري السلامي**) مسؤول قسم الشؤون الخدمية في العتبة الكاظمية المقدسة، وسألناه عن دور القسم في الزيارة المليونية بذكرى استشهاد الإمام الكاظم(عليه السلام) فأجابنا مشكوراً:

- هذه المناسبة المليونية التي تسمى عاشوراء الصغرى، ونحن

الذكرى (١٢٥٠) لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)

والحمد لله قمنا بالاستعدادات والتحضيرات كافة، خدمةً للزائرين الكرام وتجشمهم عناء السفر والسير على الأقدام من محافظات العراق كافة، لذا فمن واجبنا توفير سبل الراحة لهم والعمل على انسيابية الدخول وأداء مراسم الزيارة والدعاء، وقد وفرنا الماء والطعام والفرش والمنام.

❖ كيف كانت خطتكم لاستيعاب هذه الأعداد الكبيرة من الرجال والنساء؟

- لقد قمنا بتخصيص صحن التوسعة (صحن محمد باقر الصدر) ويتألف من طابقين للنساء حصراً وتم توفير سبل الراحة والخدمة والمنام لهن.

❖ ما دور العتبات والمؤسسات والجمعيات للمشاركة في هذه الزيارة المباركة؟

- أعتدنا على هذه المشاركات للعتبات كافة، كما هو شأن العتبة الكاظمية المقدسة في مشاركة العتبات الأخرى في النصف من شعبان ذكرى ولادة الإمام المهدي عليه السلام والعاشر من محرم وأربعينية الإمام الحسين عليه السلام والمناسبات الأخرى، وقد تشرف بالحضور لخدمة زوار الإمام الكاظم عليه السلام كوكبة من منتسبي العتبة الحسينية والعباسية رجالاً ونساءً، وكذلك مشاركة نخبة من أبناء البصرة، وأطراف بغداد وبعض منتسبي الجمعيات والمؤسسات من أطباء ومهندسين وكسبة وعمال، وقد وصل عدد المتطوعين إلى (٧٥٠) متطوع.

الحاج أموري السلامي:

" من واجبنا توفير سبل الراحة للزائرين والعمل على انسيابية الدخول وأداء مراسم الزيارة والدعاء "

كذلك كان لنا لقاء مع الحاج (**علي السلامي**) عضو مجلس إدارة العتبة رئيس قسم السيطرة والأمن الذي تحدث إلينا قائلاً:

بدأت الاستعدادات والتحضيرات الأمنية في وقت مبكر قبل حلول موعد الزيارة المليونية، حيث شملت عقد اجتماعات ومؤتمرات دورية مع قيادة عمليات بغداد واللواء السادس المسؤول عن أمن مدينة الكاظمية المقدسة كذلك فوج حماية العتبة المقدسة، وجرى عرض جانب من الخطط لكل جهة من الجهات الأمنية، واستنفرت العتبة المقدسة جميع طاقاتها في الجانب الأمني ضمن منطقة الواجبات الأمنية لقسم السيطرة والأمن التي تشمل جميع أرجاء العتبة داخل السور الحديدي، وذلك وفق خطة أعدت مسبقاً، وتم توزيع المهام الأمنية على مسؤولي شعب القسم وأبواب الصحن الشريف، فضلاً عن جميع منتسبي القسم، وتمت الاستفادة من تجارب السنوات السابقة، وبحمد الله تعالى تكللت جميع الخطط بالنجاح التام حيث وفرت انسيابية عالية لحركة الزائرين وإجراءات أمنية مناسبة لحمايتهم خلال الزيارة المليونية، كما وضعت خطط مناسبة لمعالجة مسألة الإشاعات والتصدي لها واحتوائها بكل وعي وحزم، وأشير هنا إلى مشاركة إخواننا المتطوعين من العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين ومن بعض المحافظات الجنوبية الذين ساهموا في تقديم الخدمات لزائري

الإمامين الجوادين عليهما السلام وتوفير الأمن لهم، حيث جرى التنسيق في هذا الشأن وإيكال المهام الأمنية الرئيسية لمنتسبي العتبة الكاظمية المقدسة، وإسناد المهام الثانوية للمتطوعين من خارج العتبة، وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذه الخدمة المباركة وأن يديم نعمته علينا).

كما التقينا بالشيخ (حسن آل طه) عضو مجلس إدارة العتبة ورئيس قسم العلاقات الذي أوضح لنا الجهود المبذولة من كوادر قسمه حيث حدثنا قائلا:

عظم الله أجورنا وأجوركم بالذكرى (١٢٥٠) لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، كان لقسم العلاقات العامة نشاطات عديدة في الاستعداد والتهيئة لهذه المناسبة، حيث قام باستقبال وتوديع الوفود القادمة للعتبة الكاظمية المقدسة، وكذلك استقبال وتوديع المشاركين في إحياء المناسبة من خطباء ورواديد المنبر الحسيني ومواكب العزاء الداخلة إلى الصحن الشريف، كما قمنا بإعداد وتوزيع وجبات طعام إلى المنتسبين والزائرين ولمدة ثلاثة أيام متتالية، وقد قامت شعبة التشريفات بالتهيئة للمناسبة بنشر السواد داخل العتبة المقدسة ومحيطها الخارجي وتهيئة المنبر وتعليق اللافتات داخل الصحن الشريف وخارجه ومداخل العتبة الرئيسة، كما قمنا بتوزيع المواد الغذائية على بعض المواكب الحسينية.

أما عن قسم الرقابة النسوية ودوره في الزيارة المليونية لاستشهاد الإمام الكاظم عليه السلام فقد تحدث إلينا رئيس القسم الأستاذ (حسين الواني) قائلاً:

شملت استعداداتنا في هذه الزيارة المليونية وضع خطط عمل وآلية خاصة لاستقبال واستيعاب الأعداد المليونية من الزائرين الكرام، واستنفار جميع جهودنا وطاقاتنا منذ وقت مبكر سبق أيام الزيارة، حيث وجه السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الانباري بفتح صحن التوسعة الجديد وصحن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أمام الجموع الكبيرة من الزائرات الكريمات، وتهيئة كافة الأجواء المناسبة وتقديم الإرشاد والتوجيهات الدينية للزائرات وتوفير الخدمات الطبية من خلال اللجان والمفارز التي تم توزيعها في الصحن الشريف، كما تم توزيع منتسبات الرقابة النسوية ضمن الواجبات والمهام التي وكلت اليهن إضافة إلى توزيع المتطوعات والمشاركات لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام على شعب ووحدات القسم، وختاماً نعزي العالم الإسلامي بالذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وعظم الله أجورنا وأجوركم بهذا المصاب الجلل.

الحاج علي السلامي:

" تكللت جميع الخطط بالنجاح التام حيث وفرت انسيابية عالية لحركة الزائرين وإجراءات أمنية مناسبة لحمايتهم خلال الزيارة المليونية "

كما كان لنا لقاء مع رئيس قسم النظافة في العتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ(**هشام حاتم**) فتحدث قائلاً:

ان قسم النظافة من الأقسام الحيوية والفعالة في العتبة المقدسة ونقدم خدماتنا على مدى ٢٤ ساعة متواصلة وبدون انقطاع إلى الحشود المليونية من زائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، وكانت خطة العمل تشمل توفير الماء البارد للزائر الكريم وتهيئة الفرش والسجاد ومبردات الهواء والمراوح فضلاً عن تهيئة الحمامات، كما تم تفريغ ١٣ شاحنة محملة بالثلج، إضافة إلى رفع ٤٥ كابسة من النفايات ما بعد الزيارة ونحن نفتخر بشرف خدمة زائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام).

ولا يخفى على أحد ما للأعلام من دور رائد في مواكبة الاحداث.. ومدينة الكاظمية المقدسة تشهد حدثا ليس ككل الأحداث، ومناسبة ليست كبقية المناسبات آلا وهي ذكرى استشهاد الإمام الكاظم(عليه السلام) حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة، لذا توجهنا إلى الأستاذ الحاج (**عامر عزيز الأنباري**) نائب رئيس قسم الثقافة والأعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، وسألناه عن استعدادات القسم لهذه المناسبة العظيمة فأجاب مشكورا:

- بدءاً نرفع تعازينا إلى مقام مولانا صاحب العصر والزمان الإمام الحجة المنتظر(عجل الله فرجه) ومراجعنا العظام في العالم الإسلامي في ذكرى استشهاد سابع الأئمة الأطهار موسى الكاظم(عليه السلام).

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وفي كل عام استعداداتها المبكرة وتعقد اجتماعات مكثفة مع أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام لتوزيع المهام كل حسب اختصاصه ومهامه، ونحن في قسم الثقافة والأعلام وحسب توجيهات السيد الأمين والسيد رئيس القسم وبجهود الأخوة العاملين في القسم بدأنا ومنذ شهور بعمل المهام المناطة بنا:

وبدءاً كانت فعاليات شهر رجب كالآتي:

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤتمر الإمامين الجوادين(عليهما السلام) الثالث الدولي، والتي أشرفت على أقامته اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وكان لقسم الثقافة والأعلام الدور المهم والتنفيذي لإنجاز المهام المكلف بها، وتزامن مع عقد المؤتمر إقامة مهرجان للشعر ومعرض للكتاب ومعرض للصور ومعرض للخط، وهي بحق تظاهرة إعلامية كبيرة.

فضلاً عن الإصدارات الدورية والمطويات والكتيبات التي تركز على الدور الإرشادي للزائر وكذلك دور الإمام الكاظم(عليه السلام) على الصعيد الفكري والثقافي.

أما إذاعة الجوادين فقد كرست جهودها في نشر ثقافة أئمة أهل البيت(عليهم السلام) لاسيما صاحب المصيبة الإمام الكاظم(عليه السلام) واستقبال تعازي الموالين والتفاعل معهم طيلة ساعات النهار وحتى ساعة متأخرة من الليل.

كما دأب قسم الثقافة والأعلام على بث الفعاليات المقامة داخل العتبة الكاظمية المقدسة بثاً مباشراً عبر موقعها على الانترنت بالأخبار الآنية لكل ما يجري من فعاليات داخل رحاب الصحن الشريف.

وفي مجال البث التلفزيوني تركز العمل بالتنسيق مع القنوات الفضائية والإعلامية والبث على المحطة الأرضية، حيث تم البث المباشر بآلية (SNG) لأكثر من ثمان فضائيات، ومن الجدير بالذكر إن (٣٢) قناة فضائية وشبكة أعلام وصحف ومجلات وإذاعات محلية وعربية وأجنبية شاركت في تغطية هذا الحدث المهم وبمشاركة إعلامية واسعة بلغ عدد أفرادها (٢٥٠) أعلامي من مختلف أنحاء العالم.

كما تم توزيع (٢٠) كشكاً على مداخل مدينة الكاظمية وفي الشوارع المؤدية إلى العتبة المقدسة ومن مهامها توجيه الزائرين وتوزيع مطبوعات العتبة الكاظمية المقدسة

الشيخ حسن آل طه:

"قمنا بإعداد وتوزيع وجبات طعام إلى المنتسبين والزائرين ولمدة ثلاثة أيام متتالية"

حسين الوائي:

"تم فتح صحن التوسعة الجديد وصحن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) أمام الجموع الكبيرة من الزائرات الكريمات"

هشام حاتم:

"نقدم خدماتنا على مدى ٢٤ ساعة متواصلة وبدون انقطاع إلى الحشود المليونية من زائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام)"

كالكتب والمجلات والمطويات والإرشادات والنصائح وإجراء المسابقات الدينية وتوزيع الهدايا للفائزين.

واقيمت العروض المسرحية بالتنسيق مع المؤسسات المسرحية داخل العتبة الكاظمية المقدسة حول ذكرى استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام)، بإشراف قسم الثقافة والإعلام على هذه العروض من خلال الاطلاع على النصوص وتهيئة الأجواء المناسبة لها والإعلان عنها مسبقاً وبالتعاون مع قسم العلاقات العامة.

وأود أن أشيد بدور شعبة الخطاطين الذين عملوا منذ أسابيع على تهيئة أكثر من ألف لافته عزاء وتتضمن أقوال الإمام الكاظم (عليه السلام)، وقد وزعت هذه اللافتات على أغلب مناطق بغداد، وكذلك (الفلكسات) و(البوسترات) المطبوعة بالأحجام الكبيرة والمتوسطة التي أنتجتها شعبة التصاميم، ويشتى المواضيع كالالتزام بالحجاب والتوجيهات المهمة للزائرين الكرام.

واستمرت البرامج اليومية الخاصة بالمناسبة الدينية للفترة من (١٤ ـ ٢٥ من شهر رجب الأصب) بإقامة المحاضرات الدينية في الصحن الكاظمي الشريف، باستقبال كبار الخطباء ومشاهير الروادين الحسينين في العالم الإسلامي بالتعاون مع قسمي السياحة الدينية وشعبة العلاقات العامة، إذ استمر هذا البرنامج حتى ساعة متأخرة من الليل، وقد أزداد العمل في أيام ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

وأود أن أشكر كل من شارك بتغطية هذه المناسبة من القنوات الفضائية والشبكات الإعلامية والإذاعات الراديوية والصحف والمجلات التي أولت لهذه المناسبة اهتماماً كبيراً من خلال مواكبة الزيارة وعلى مدى أيام الزيارة المليونية.

أما السيد (**جلال علي محمد**) نائب رئيس قسم الثقافة والإعلام عن الشؤون الفكرية والثقافية فقد توجهنا إليه بالسؤال التالي:

❖ نود أن نتعرف على الاستعدادات التي قامت بها شعبتكم تحضيرا لاستقبال هذه المناسبة الأليمة.

- في البداية لابد ان نتقدم بأخلص التعازي والمواساة إلى صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) بمناسبة مرور ألف ومائتين وخمسين عاما على استشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، لا يخفى عليكم أن مسالة الوعي الثقافي والفكري هي من أولويات اهتمامات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) كما إن زياراتهم هي وسيلة مهمة للتزود الروحي والفكري من بركات الوفود عليهم وزيارة مشاهدهم الشريفة وانطلاقا من هذا المبدأ دأبت شعبتنا على متابعة إصدار الكراسات التي تهتم بنشر فكر ومنهج أهل البيت (عليهم السلام) وفي هذا العام قمنا بإصدار ستة عناوين جديدة تتعلق بجوانب مختلفة من حياة الإمام الكاظم (عليه السلام) وكيف كان يتعامل مع الناس وكيف كان يتعامل مع الظالم عندما كان يرشد وينصح الآخرين لبناء المجتمع القوي والمحصن إسلاميا وأن هدف هذه الإصدارات هو توجيه الناس إلى التمسك بنهج أهل البيت (عليهم السلام)

الحاج عامر عزيز الأنباري:

" دأب قسم الثقافة والأعلام على بث الفعاليات المقامة داخل العتبة الكاظمية المقدسة بثاً مباشراً عبر موقعها على الانترنت بالأخبار الآنية لكل ما يجري من فعاليات داخل رحاب الصحن الشريف "

الحاج جلال علي محمد:

" مسالة الوعي الثقافي والفكري هي من أولويات اهتمامات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وزياراتهم هي وسيلة مهمة للتزود من بركاتهم "

وفكرهم ومدرستهم حيث تم توزيع هذه المنشورات عن طريق المسابقات الفكرية من خلال عشرين كشكا توزعت في مناطق مدينة الكاظمية إضافة إلى الجهود التي يقوم بها كادر الشعبة من شيوخ الدين الذين يستقبلون أسئلة الزوار الدينية واستفساراتهم بالرد عليها وهذا أحد أنشطة شعبتنا.

❖ هل توضح لنا طبيعة إصداراتكم بهذه المناسبة.

- لقد أنجزت شعبتنا عددا من الإصدارات وهي كراس (والكاظمين الغيظ) الذي يوضح أسباب تمسكنا برموزنا وسبب إقامة الشعائر، وكراس (ماذا يريد منا الإمام الكاظم عليه السلام) والذي يبين ما هو المطلوب منا تجاه هذا الإمام المظلوم وأن استذكارنا له يجب أن يكون من خلال الالتزام بوصاياه وأقواله، وكراس (وقفات مع الإمام الكاظم عليه السلام) الذي يستعرض سجايا الإمام وتعامله مع الناس من أجل اتخاذها منهجا لنا في حياتنا بالإضافة إلى كراس (الإمامة الإلهية) الذي يتحدث عن سيرة حياة الإمام الكاظم عليه السلام والظروف التي عاشها ويوضح واجب كل منا تجاه الظالم والوقوف بوجه الظلم ثم واجبنا تجاه الإمام ومازالت شعبتنا تؤدي دورها بما يمليه علينا الواجب تجاه الأئمة الأطهار عليهم السلام حيث استنفرت العتبة المقدسة إمكاناتها كافة لاستقبال الحشود المليونية التي تفد لزيارة كاظم الغيظ عليه السلام في هذه المناسبة العظيمة.

والتقينا بالحاج (**أحمد إبراهيم**) مسؤول شعبة البث والمونتاج التابعة لقسم الثقافة والأعلام في العتبة الكاظمية المقدسة الذي توجهنا إليه بالسؤال التالي:

❖ ما مهام الشعبة في أيام الزيارة المليونية لذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام؟

- استعداداتنا لهذه الزيارة، بدأت منذ أكثر من شهر بإعداد مجموعة من البرامج الوثائقية والأفلام القصيرة والتقارير التي تتناول استعدادات العتبة وما تقدمه للزائرين الكرام وما توفره من طعام وراحة للزائرين منها: (وطن القلوب) و(العطاء الخالد) فضلا عن إنتاج قصائد حسينية لأول مرة، أما ما يخص عملنا فقد قمنا بتامين أسلاك بث الصورة ونصب مجموعة من الكاميرات بالتعاون مع شعبة التصوير وشعبة الهندسة الصوتية ونحن بدورنا قمنا باستلام عمل المنظومتين الصورية والصوتية وتوزيعها على مجموعة من الفضائيات بآلية (SNG) أو جهاز الإرسال بالبث المباشر، وقمنا بتغطية جميع الفعاليات المقامة في العتبة الكاظمية المقدسة وإرسالها عبر الأقمار الصناعية إلى الفضائيات لتقوم تلك الفضائيات ببثها عبر شاشاتها وهناك ما يقارب من ثمان فضائيات يكون فيها البث موحدًا من خلالنا، ونعمل أيضا على تهيئة مستلزمات إنجاح البث الفضائي وتزويد القنوات الفضائية بالأرشيف والتقارير المساندة في العمل.

إن دورنا في البث المباشر الذي يغطي خمس قارات هو تزويد أكثر من خمس فضائيات بهذه الخدمة لإيصال الصورة إلى الملايين من المشاهدين في لبنان وإيران والخليج العربي وبقية الدول الإسلامية.

وقد باشرنا بالبث اعتبارا من الرابع عشر من شهر رجب ومستمرين إنشاء الله إلى ما بعد الزيارة لإيصال الصورة والصوت إلى أنحاء العالم كافة.

الحاج أحمد إبراهيم:

"قمنا بتغطية جميع الفعاليات المقامة في العتبة الكاظمية المقدسة وإرسالها عبر الأقمار الصناعية إلى الفضائيات"

عبد الرحيم الدراجي:

"تم التنسيق مع العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في تنظيم واستقبال المتطوعين"

وكان لنا لقاء مع المهندس (**عبد الرحيم الدراجي**) مسؤول قسم السياحة الدينية فتحدث قائلا:

تم تكليفنا من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برسم آلية خاصة لتقديم الخدمات للجموع الوافدة التي جاءت لإحياء الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، حيث قام قسمنا بتهيئة المجمع السكني لاستقبال خطباء ورواديد المنبر الحسيني إضافة إلى تهيئة وسائل النقل

وحجوزات الطيران لهم، كما تم التنسيق مع العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في تنظيم واستقبال المتطوعين، إضافة إلى توفير الحمامات الصحية المتنقلة التابعة للعتبة الحسينية من خلال التنسيق مع السيد محمد أبو دكة أحد مسؤولي العتبة الحسينية.

كما كلفنا بتنظيم منهاج مجالس العزاء والتعاون مع قسم الثقافة والإعلام في هذا العمل والذي بدأ من ١٤ رجب ١٤٣٣هـ، كما تم التنسيق مع مديرية الأمن السياحي لتزويدنا بإعداد الوافدين والزائرين العرب والأجانب، ونسأل الله عز وجل قبول الأعمال والطاعات إنه سميع مجيب.

كما كان لنا لقاء مع السيدة نائب رئيس قسم الرقابة النسوية العلوية **(هناء جواد محمود)** حيث توجهنا لها بالسؤال التالي:

❖ في البداية لابد أن نتوجه لكم بخالص العزاء بهذا المصاب الأليم ونود أن نتعرف من خلالكم عن مدى استعدادات قسمكم لاستقبال الحشود الكبيرة من الزائرين وما هي التحضيرات التي قمتم بها ؟

- بعد اجتماع السيد رئيس القسم مع السيد الأمين العام الحاج (فاضل الأنباري) لبحث آلية العمل في الزيارة، تم توجيه وتوزيع الواجبات على منتسبات القسم وكل حسب اختصاصها مع ضرورة بذل أقصى الجهود في هذه المناسبة التي يكون الحشد فيها مليونيا ككل عام وقد أدينا كل الواجبات الموكلة إلينا بكل فخر واعتزاز.

❖ متى تم الاستعداد لهذه الزيارة المقدسة ؟

- تم الاستعداد منذ أكثر من شهر حيث توقشت خطة العمل مع رئيس القسم وتم تحديد الإجراءات اللازمة لمراسم الزيارة العظيمة وتوزيع مهام المنتسبات وفق العمل المشترك واجتمعنا مع مسؤولات الوحدات، كوحدة (الأبواب ووحدة الطبابة، والوحدة الأمنية للأبواب).

أما عن آلية العمل فكانت كالتالي توفير طبابة للنساء، وتوفير كافة الأدوية اللازمة لاستطباب الزائرات، وإيجاد غرفة للاستفتاءات الخاصة بالنساء للإجابة عن الاسفسارات الشرعية للزائرات الكريمات، وتوفير أماكن لتفتيش النساء بالاضافة إلى الأماكن الموجودة في العتبة المقدسة، وفتح مغاسل إضافية لاستيعاب الأعداد الكبيرة للزائرات من خارج المحافظة، وتنظيم عمل المتطوعات من مكاتب العتبات الأخرى كالعتبة الحسينية، والعباسية ،والعتبة العلوية المقدسة، بالإضافة إلى متطوعي جمعية الهلال الاحمر، كذلك المتطوعات من أهالي الكاظمية المقدسة علما أن عددهم كان أكثر من متطوعي الأعوام السابقة:

❖ ماهي مشاعركم وانتم تقدمون هذه الخدمة العظيمة لزائري الإمام الكاظم عليه السلام ؟

-المشاعر لا يمكن وصفها وهنيئا لمن يعمل في خدمة الإمام.

كما كان لأسرة مجلة منبر الجوادين لقاء مع الأستاذ **(مشتاق طالب)** مسؤول معرض الجوادين الذي حدثنا عن قيمة هذه التظاهرة الثقافية لاسيما أثناء الزيارة المليونية فتحدث قائلا:

كانت ومازالت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حريصة على تقديم كل الخدمات اللازمة لزائري الإمامين الطاهرين عليهما السلام لاسيما الحدث المليوني المتمثل بذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومن ضمن الأفكار الجديدة التي طرحها هذا العام الأستاذ الحاج فاضل الأنباري الأمين العام للعتبة المقدسة وهي فكرة الأكشاك والتي كان متابعا لها شخصيا وحريصا كل الحرص على نجاحها والتي تعتبر تظاهرة جديدة من نوعها وتعتبر العتبة الكاظمية المقدسة هي السباقة في ابتكار مثل هذه البادرة الثقافية التي تخاطب العقول وتحاكي النفوس وتضع بين يدي الزائرين مجموعة من المعارف والعلوم على شكل كراسات وكتيبات بلغ عددها (١٢٤٠٠٠) مطبوع يتحدث عن إمامهم الذي توافدوا زحفا على الأقدام لزيارته والتي نأمل تطويرها في العام القادم إن شاء الله وسنشترك أيضا في مليونية كربلاء الحسين عليه السلام حيث سنقوم على تجهيزها بشبكة انترنت وكاميرا وربطها بإذاعة الجوادين بالإضافة إلى خط اتصال هاتفي بين جميع الأكشاك لتقوم بتقديم الخدمات اللازمة للزائرين وهنا لايسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري لجميع الاخوة العاملين الذين دأبوا بحرص على إنجاح هذا العمل المبارك.

السيد **(نبيل أبو العيس)** مدير شعبة الاصدارات الثقافية والإعلامية تحدث لنا قائلا:

نرفع أسمى آيات العزاء والمواساة لمقام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف ومراجع الدين العظام والأمة الإسلامية جمعاء بهذا المصاب الجلل، ونود أن نشير بأن شعبة الإصدارات قد اضطلعت بدور بارز في التغطية الإعلامية لأحداث وفعاليات ونشاطات العتبة الكاظمية المقدسة في هذه المناسبة المليونية حيث كان كادرها في الميدان لنقل وقائع هذه الزيارة من خلال وسائله الإعلامية المتعددة والتي اشتملت على إصدار عدد خاص من مجلة منبر الجوادين الذي وثق بشكل تفصيلي كل جوانب الزيارة إضافة إلى إصدار مطوية للتعريف بسيرة الإمام العطرة فضلاً عن مشاركتهم الشاعلة في تجربة جديدة غير مسبوقة هي تجربة الأكشاك التي وزعت على مداخل مدينة الكاظمية المقدسة ومخارجها والمخصصة للتوجيه الديني والإرشاد للزائرين وتوزيع المطبوعات عليهم.

مشتاق طالب:

"تم وضع (١٢٤٠٠٠) مطبوع بين يدي الزائرين تضم مجموعة من المعارف والعلوم على شكل كراسات وكتيبات"

السيد نبيل أبو العيس:

"شعبة الإصدارات قد اضطلعت بدور بارز في التغطية الإعلامية لأحداث وفعاليات ونشاطات العتبة الكاظمية المقدسة"

مناظرات الإمام الكاظم عليه السلام

كُثُر الخصوم، وعجزت الألسن، أمام علم الإمام الزاخر بعلوم العترة الطاهرة من بيت النبوة عليهم السلام، وينبوع الحكمة، وشمس العقول النيرة، الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

كان عليه السلام أبلغ وأعلم رجال عصره فقد أعجز جميع مناوئيه بما تمتع به من حكمة وبلاغة فاقت وهندت جميع الحجج الباطلة التي تستّرت خلف جدران المكر والخديعة، وقد اعترفوا بالعجز والفشل أمام علمه عليه السلام وكانت له العديد من المناظرات ومنها ماجرى مع (نفيع الأنصاري) عند تشريفه عليه السلام بلاط هارون، حيث استقبله بتلك الحفاوة البالغة التي احترق منها قلب نفيع غيضاً وساءه هذا التكريم للإمام عليه السلام، فالتفت إلى (عبد العزيز) وكان معه، فقال له: من هذا الشيخ ؟

- أو ما تعرفه؟! هذا شيخ آل أبي طالب، هذا موسى بن جعفر عليه السلام. فانبرى نفيع يندد بالعباسيين على تكريمهم للإمام قائلاً: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير، أما لئن خرج لأسومنّه. فزجره عبد العزيز ونهره قائلاً: لا تفعل، فإن هؤلاء أهل بيتٍ لم يتعرض لهم أحد بخطاب إلا وسموه بالجواب سمة يبقى عارها عليه أبد الدهر، ولما انتهى الإمام عليه السلام من مقابلة هارون، وخرج من عنده أقبل عليه نفيع يشتد غيضاً، فأمسك بزمام دابته وقال له: من أنت؟ فأجاب الإمام عليه السلام قائلاً: يا هذا، إن كُنتَ تريد النَسبَ فأنا ابن محمد حبيب الله صلى الله عليه وآله، وابن إسماعيل ذبيح الله، وأبن إبراهيم خليل اللهِ، وإن كنت تُريد البلد فهو الذي فرض الله (عز وجل) على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحج إليهِ.

وأن كنت تُريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي بمُسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا: يا محمدُ، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، خلّ عن زمامِ دابّتي.

وأنصرف نفيع وهو لا يبصر طريقه من الخجل والعار الذي وسمه به الإمام(١).

وقد عُرف عن الامام عليه السلام انه يُعجز مناوئيه في المناظرات والتي غالباً ما كانت مصدر قلق وإرباك وعجز لهم ومنها مشاركته مع أبيهِ الأمام الصادق عليه السلام في مناظرته مع علماء اليهود، عندما تشرفوا بالوفود إليه ليحاجّوه في الإسلام وانبروا إليه يطلبون منه الحجة والدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله قائلين:

أي معجز يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله؟

قال عليه السلام: كتابه المُهيْمن، الباهرُ لعقول النّاظرين، مع ما أعطي من الحلال والحرام وغيرهما مّما لو ذكرناه لطال شرحهُ.

فقالوا: كيف لنا أن نعلم هذا كما وصفت ؟

فانطلق الإمام موسى عليه السلام وكان يبلغ من العمر مبلغ الصبي قائلاً لهم : وكيف لنا بأن نعلم ما تذكرون من آيات الله لموسى على ما تصفون ؟

عُلمْنا ذلك بنقل الصادقين.

فأعلموا صدقَ ما أنبأتكم بهِ بخبر طفلٍ لقنه الله تعالى مِنْ غير تعليمٍ ولا معرفةٍ عن النّاقلين.

فبُهروا وآمنوا بما قال الإمام عليه السلام هو المعجز بالحق ثم هتفوا معلنين إسلامهم بقول لاإله إلا الله، وأن محمد رسول الله وأنكم الأئمة الهادون حجج الله على خلقه(٢).

ومن هذا المنطلق الرائع نجد أن أهل البيت عليهم السلام سراج أهل الدنيا، وسادة أهل الجنة، ونورهم الزاخر الذي أضاء الأرض والسماء، فهم منبع العلم والحكمة الذي يُقتبس منه ولا ينقص منهُ شيءٌ.

(١). حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ص ٢٧٨-٢٧٩ج٢ ،الباقر القرشي رحمه الله.
(٢). ص ٢٩١ نفس المصدر السابق.

برنامج حافل للعتبة الكاظمية المقدسة

إحياءً للذكرى (١٢٥٠) لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)

امتثالاً لقوله تعالى (ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)، أعدّت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - قسم الثقافة والإعلام وإحياءً لذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وابتداءً من يوم ١٤رجب ١٤٣٣هـ برنامجًا حافلاً بالنشاطات الدينية ومجالس العزاء الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف تضمن إقامة العديد من المحاضرات الدينية، وقصائد الرثاء التي جددت عهد الوفاء والولاء للإمام الكاظم عليه السلام وتخليداً لسيرته العطرة وما قدمه للأمة الإسلامية وللإنسانية جمعاء من العطاء الفكري والعلمي الثرّ ودوره الجهادي الكبير في دفاعه عن العقيدة والرسالة المحمدية والقيم والمعاني السامية والجوانب الإنسانية والأخلاقية وآثارها الجلية في نفوس المسلمين.

وقد شارك في إحياء هذا المنهاج عدد من خطباء المنبر الحسيني كالسيد محمد الصافي، والسيد جاسم الطويرجاوي، والسيد حاكم اليعقوبي، والشيخ أحمد الربيعي، والشيخ نجاح الرميثي، والشيخ جعفر الإبراهيمي، الذين تناولوا في محاضراتهم السيرة العطرة للإمام موسى بن جعفر عليه السلام وما لاقاه من عنت وأذى من قبل السلطات الحاكمة التي أهدف الإمام عليه السلام مضاجعها بشخصيته الفذّة واستقطابه لقلوب الجماهير مما حدا بهذه السلطات إلى التخلّص منه واغتياله بوسائلها الدنيئة التي طالما استخدمتها في استهداف الأئمة الأطهار عليهم السلام، كما ركّز الخطباء على الجوانب الأخلاقية والإنسانية في حياة الإمام عليه السلام وضرورة الالتزام بها وتطبيق التعاليم التي جاهد الأئمة عليهم السلام لترسيخها في عقول وقلوب المسلمين! كما قام الشيخ مكي آل شطيط الكاظمي بارتقاء المنبر وقراءة الزيارة المخصوصة للإمام الكاظم عليه السلام وبمشاركة جموع الزائرين المتواجدين في هذه الرحاب الطاهرة، وشارك في إحياء برنامج العتبة عدد من رواديد المنبر الحسيني الذين صدحت حناجرهم بقصائد الرثاء في رحاب الصحن الشريف وهم: الحاج باسم الكربلائي، وأحمد الباوي، وجعفر القشعمي، وأبا ذر الحلواجي وأبو غايب العلوي، وخضير الكاظمي، وكاظم الطائي، وكرار الكاظمي، ومنتظر الساعدي، وحيدر الكاظمي، وجليل الكاظمي، وبحضور جموع غفيرة من المؤمنين والموالين والزائرين الذين توافدوا على الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء للإمامين الجوادين عليهما السلام بهذه المصيبة الأليمة.

وقد كانت ليلة الاستشهاد حافلة بهذه الفعاليات التي ترادف معها توافد الحشود الكبيرة من مواكب أهالي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكوفة إلى الصحن الكاظمي الشريف والذين شاركوا بمجاميع تحمل (الرزات) هاتفة بعظمة الإمام عليه السلام الذي استطاع أن يكسر قيود الجبابرة بصبره ويجعل من الطامورة المظلمة منارًا للإشعاع بالخير والسلام.

كاظم الطائي

أباذر الحلواجي

خضير الكاظمي

السيد جاسم الطويرجاوي

السيد محمد الصافي

كرار الكاظمي

باسم الكربلائي

الشيخ نجاح الرميثي

الشيخ أحمد الربيعي

السيد ابو غايب العلوي

أحمد الباوي

قاسم الكاظمي

الحشود المليونية المؤمنة تشارك

في تشييع نعش الإمام موسى الكاظم عليه السلام

يومٌ آخر من أيام الله، تتجلى فيه العقيدة والولاء والتضحية والفداء للأئمة الأطهار، لتتجسد فيه الصورة الحقيقية لإحياء الشعائر الولائية والمشاهد الملكوتية في أرض الإمامة والإباء أرض موسى والجواد عليهما السلام معقل الموالين لأهل بيت العصمة مدينة الكاظمية المقدسة، حيث انطلقت الحشود المليونية الزاحفة نحو مرقد سابع أئمة الهدى الإمام موسى الكاظم عليه السلام في تشييع رمزي مهيب لنعشه المبارك في ذكرى استشهاده الذي يصادف الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب، من ساحة عبد المحسن الكاظمي ليجوب في مسيرة إيمانية أرجاء مدينة الكاظمية المقدسة متجهة صوب الصحن الكاظمي الشريف، لتجدد العهد لإمامها الكاظم عليه السلام في المضي والسير على نهجه القويم والاستلهام من فكره النير وسيرته المباركة، وشارك في مراسم التشييع والعزاء الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الانباري وأعضاء مجلس الإدارة وخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام والشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية وخدمة مواكب العزاء والحشود المليونية الزاحفة إلى مرقدي الإمامين الكاظمين عليهما السلام حيث غصّت بهم الطرق المؤدية للصحن الشريف والتي استمر توافدها على مدى أيام من مختلف محافظات العراق وخارجه من دول عربية وإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن مراسم العزاء تخللتها مشاركات لكبار خطباء المنبر الحسيني بسرد القصة الكاملة والأليمة لاستشهاد الإمام الكاظم عليه السلام بصوت سماحة السيد محمد الصافي تلاها المراثي العزائية لسماحة السيد جاسم الطويرجاوي مستقبلا الحشود الهائلة التي تحمل النعش الرمزي للإمام الكاظم عليه السلام كما كان للروادید الحسينيين دور في مشاركاتهم حيث استهلت بصوت الرادود كاظم الطائي ليعتلي من بعده منبر العزاء الرادود القدير باسم الكربلائي، هذا وكانت الجموع المعزية تهتف بآيات الولاء لإمامهم المسموم المظلوم، واختتمت المراسم بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام بصوت سماحة الشيخ مكي آل شطيط الكاظمي محفوفة بالدعوات لبلدنا العزيز وللزائرين الكرام بالأمن والأمان.

احامل هذا النعش هلا أما ترى
ملائك عرش الله حاموا على النعش

سرادق العزاء
نصبت على أجنحة الولاء

السيد هادي مجيد العياش

الحاج عادل عودة

خالد زغير سلمان

أكملت مدينة الكاظمية المقدسة استحضاراتها كافة لاستقبال زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام ومواكب العزاء التي توافدت من كل أنحاء العراق فامتدت السرادق ونصبت الخيام وأنشئت وسائل تقديم الخدمة للوافدين على الضريح المقدس وكانت مجلة منبر الجوادين سبّاقة للتواجد في الساحات التي اكتظت بحشد كبير من هذه المواكب لتلتقي مع عدد من أصحابها والقائمين عليها للتعرف عن قرب على طبيعة مشاركتهم في إحياء هذه الذكرى الأليمة، حيث كان لقاؤنا الأول مع السيد(هادي مجيد العياش) مسؤول هيئة المواكب الحسينية في مدينة الكوت، حيث تحدث قائلاً: (نحن بصفتنا خَدَمَة لأهل البيت والإمامين الجوادين عليهما السلام نقدم خدماتنا لزائريهم الكرام للسنة الرابعة على التوالي خلال الزيارة المليونية التي تشهدها مدينة الكاظمية المقدسة في ذكرى استشهاد سابع أئمة أنوار الهدى إمامنا الكاظم عليه السلام، ولاشك أن هذه الزيارة تحمل مضامين ودروسا كثيرة مستوحاة من فكر الإمام عليه السلام، أهمها ضرورة الالتزام الديني والأخلاقي لشبابنا وشاباتنا والحفاظ على العفّة والحشمة، وعدم الانقياد للأفكار والتيارات المنحرفة التي يبثّها أعداء الدين، كما أدعو إخوتي المؤمنين من خُدَمَة المواكب الحسينية إلى بذل المزيد من الجهد والعطاء على هذا الدرب المقدس.

كما التقينا بالحاج (عادل عودة) أحد خدمة المواكب الحسينية في قضاء بلد، حيث تحدث قائلاً :(على الرغم من الأوضاع الأمنية الصعبة التي نمر بها نتيجة للهجمات الإرهابية التي يتعرض لها أتباع أهل البيت عليهم السلام من قبل المجرمين التكفيريين، قدمنا إلى مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء هذه الذكرى الأليمة وتجديد العهد والولاء لإمامنا الكاظم عليه السلام، وهذا التحدي والإصرار يعطي دليلا قاطعا للعالم أجمع على صدق انتمائنا لخط أهل البيت عليهم السلام وتمسكنا بهذه العقيدة).

ـ والتقينا بالحاج (خالد زغير سلمان) احد خَدَمَة المواكب الحسينية في منطقة (حي العامل) حيث تحدث إلينا قائلاً: (إن توافد الجموع المليونية لأداء هذه الزيارة المباركة من مختلف أطياف شعبنا الكريم يؤكد تمسكهم بنهج إمامنا المظلوم موسى بن جعفر عليه السلام باعتباره قدوة وأسوة حسنة توحد الأمة، جاهد الظلم والعدوان، وأرجو من جميع أخواتنا من خدمة أهل البيت عليهم السلام المساهمة وبقوة بهذه المراسم المقدسة لأنها الأساس الذي تنطلق منه لبعث روح الأخوة والوحدة بين الناس، وتربية أولادهم على الحب والتمسك بهذا النهج القويم، وحثّهم على إحيائه ونشره).

قسم الآليات

خدمات متميزة للزائرين

محمد علي الجصاني

رئيس قسم الآليات

بإخلاص وتفانٍ دأب قسم الآليات التابع للعتبة الكاظمية المقدسة وعلى مدار الساعة في أيام الزيارة المليونية ذكرى استشهاد سابع أئمة الهدى حبيس السجون الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

فهم يعملون كخلية النحل لرفع العناء والتعب عن كاهل الزائرين الكرام كبارا وصغاراً وهم أول من يستقبل الزائر الكريم على مداخل مدينة الكاظمية المقدسة وإيصالهم إلى أقرب نقطة من الحرم المقدس ليلاً ونهاراً من دون كلل أو ملل، وكذلك مشاركة المواكب الحسينية المنتشرة في أطراف مدينة الكاظمية وداخلها وإيصال ما يحتاجونه من الماء ونقل الطعام من خارج المدينة من خلال الآليات المعدّة لهذا الغرض، وأمور أخرى تعرفنا عليها من خلال الجولة التي قامت بها أسرة منبر الجوادين مع رئيس قسم الآليات الأستاذ (محمد علي الجصاني) لمراقبة سير العمل والتعرف على كيفية نقل الزائرين من خارج مدينة الكاظمية إلى داخلها وبالعكس.

❖ ما دور قسم الآليات في الزيارة المليونية ؟ وما عدد الآليات المستنفرة للعمل ؟.

- دور قسم الآليات في العتبة الكاظمية المقدسة ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: نقل الزائرين الكرام الوافدين إلى العتبة المقدسة، حيث تم تهيئة أكثر من (٧٠) عجلة مختلفة لهذا الغرض، ابتداءً من أماكن القطوعات في مداخل مدينة الكاظمية إلى أقرب نقطة توصل إلى الحرم الشريف، ومن أبرزها أربع نقاط رئيسية، الأولى من ساحة جدّة إلى ساحة الإمام محمد الجواد عليه السلام، والثانية: من ساحة جدّة إلى ساحة العروبة أو إلى نهاية شارع الملحاني، والثالث: من ساحة الزهراء إلى تقاطع العطيفية، والرابع: من ساحة الزهراء إلى نهاية شارع المشاط، وقد استحدثنا خطين الأول من ساحة الإمام محمد الجواد عليه السلام إلى ساحة جسر الأئمة والثاني: من تقاطع معمل النسيج (فتاح باشا) مروراً بكورنيش الكاظمية وصولا إلى تقاطع العطيفية.

أما القسم الثاني: توفير عجلات الحمل وعجلات نقل خزانات الماء لنقلها إلى المواكب كافة، والعمل بدأ من يوم ٢٠١٢/٦/١٣ إلى نهاية الزيارة المليونية، وكذلك نقل المواد الغذائية التي

يتعذر إدخالها وإيصالها إلى المواكب حيث قمنا بأكثر من سبعين عملية نقل مواد إلى داخل مدينة الكاظمية.

❖ هل هناك آليات إسناد من العتبات أو المؤسسات الحكومية الأخرى؟

- نعم هناك عجلات إسناد قادمة من العتبة الحسينية العباسية المقدستين وكذلك عجلات نقل من مجلس محافظة بغداد.

❖ هل قمتم بتوفير عجلات إسعاف لنقل الحالات الطارئة إلى المستشفيات؟

- هناك عجلتي إسعاف مجهزة بالإسعافات الأولية لنقل الحالات الطارئة ومساعدة كبار السن والعجزة وإيصالهم إلى المستشفى، وهي تعمل على مدار الساعة طيلة أيام الزيارة.

❖ كيف يتم تزويد العجلات بالوقود؟

- هناك تنسيق مسبق بين العتبة الكاظمية ومحطة تعبئة وقود الجوادين ابتداءً من ٢٠١٢/٦/١٣ وإلى نهاية الزيارة، حيث يتم تجهيز عجلات العتبة من الساعة التاسعة صباحاً إلى العاشرة مساءً وهنا أود أن أشكر مدير ومنتسبي المحطة على تعاونهم معنا.

من خلال تجوالنا سوياً على نقاط النقل وكراج العجلات وجدت المنتسبين كافة العاملين على نقل الزائرين بهمة عالية وتفاني لخدمة زوار الإمامين الجوادين عليهما السلام.

❖ كيف تقيمون دور منتسبي قسمكم؟

. الكل متفانون من أجل هذه الخدمة كما شاهدتم، وقد التقيت بأكثر من منتسب يرفض الاستراحة بعد قضاء ستة ساعات من العمل المتواصل ويرغب في الاستمرار لساعتين أو ثلاث ساعات أضافية، وهذا دليل واضح على مدى الحب والإخلاص والولاء لأئمة أهل البيت عليهم السلام، وأنا بدوري أتقدم بالشكر الجزيل لمنتسبي القسم كافة ومنتسبي العتبة الكاظمية المقدسة على تفانيهم وبذل كل الجهود من أجل إنجاح هذه الزيارة المليونية.

صوت إذاعة الجوادين

في قلب الحدث المليوني

يتسابق في ميدان الخدمة المحمدية جمع من المؤمنين لتقديم ما بالوسع تقديمه لإحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لاسيما العتبة الكاظمية المقدسة بكل شعبها لاظهار هذه الزيارة المليونية بأجمل صورة وكان الدور الأبرز لقسم الثقافة والإعلام من خلال ماقدمه من فكر وإرشاد وثقافة وبالخصوص إذاعة الجوادين ببثها المتواصل ليلا ونهارا، ولنتعرف على ما قدمته هذه الشعبة المباركة التي تقابل القبتين الطاهرتين وهي ترفل بالعطاء المفعم بالولاء والحب لأهل البيت عليهم السلام فكان لأسرة مجلة منبر الجوادين لقاء مع مدير برامجها الأستاذ (فراس الاسدي) الذي تحدث عن دور الإذاعة في هذه المناسبة الأليمة قائلا: عظم الله أجورنا وأجوركم بهذه الذكرى الأليمة التي تمر على قلوب المؤمنين بالحزن والأسى على مولانا الإمام الكاظم عليه السلام من الظلم والجور.

ولإحياء هذه الذكرى قامت الإذاعة بأعداد برامج توعوية وتعبوية عديدة لشحذ الهمم للمجيء لهذا المكان الطاهر بشكل منظّم وحضاري يتناسب مع مقام صاحب العزاء فكانت عبارة عن توصيات ونصائح صحية تصب في الحفاظ على سلامة الزائرين، وإرشادات في آداب الزيارة وكيفية السير لتعزية المعصوم بصورة حضارية تنم عن وعي وإدراك حقيقي مع المحافظة على الحس الأمني والجمالي للمدن التي يمر بها الزائرون، وقد أجرت إذاعتنا لقاءات عدة مع مختلف المسؤولين القائمين على هذه الزيارة منهم قائممقام الكاظمية ومدراء شرطة ومسؤلي الأجهزة الأمنية كما كانت هناك لقاءات خاصة مع خطباء المنبر والرواديد الحسينيين وأساتذة جامعات من بغداد والنجف الأشرف وكانت هذه اللقاءات على شكل استضافة في مقر الإذاعة في الصحن الكاظمي الشريف أو على شكل اتصال عبر الهاتف حيث كانت تحث على قيمة هذا الحدث ومدى تأثيره على نفس وسلوك كل موالٍ ومحب من محبي أهل البيت عليهم السلام ولإعطاء فرصة أكبر لمؤسستنا لتتحدث عن خدماتها الجلية قبل وبعد انتهاء الزيارة فكان لنا لقاء مع وزارة النقل وما أعدته لهذا الحدث الكبير من إيصال الزائرين لمناطق سكناهم بسهولة وأمان والحمد لله الذي وفقنا لانجاز ما كلفنا به ويأتي ذلك نتيجة لتضافر الجهود وعلى رأسها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي كانت متابعة بشكل حثيث ما يقدم وببركة جهود كل العاملين في العتبة المقدسة.

مسؤول جمعية الهلال الأحمر العراقية فرع بغداد:

"نستشعر الجانب الروحي والإيماني خلال خدمتنا للزائرين الكرام"

السيد جعفر هادي

مسؤول جمعية الهلال الأحمر

ضمن التغطية الإعلامية التي تجريها أسرة مجلة (منبر الجوادين) لنشاطات وعمل الجهات والمؤسسات الخدمية والصحية المتطوعة للمشاركة في تقديم أفضل الخدمات لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، أجرت أسرة المجلة لقاءً مع السيد (**جعفر هادي جعفر**) مسؤول جمعية الهلال الأحمر العراقية فرع بغداد جاء فيه:

❖ ما طبيعة الخدمة التي تقدمونها للزائرين الكرام ؟

- نحن جمعية إنسانية مستقلة تقدم خدماتها في مختلف مناطق بغداد في المناسبات الدينية وغير الدينية لكل أفراد مجتمعنا الكريم على مدى (٢٤) ساعة، حيث نقدم في هذه الفترة الإسعافات الأولية لجميع الوافدين إلى مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام لتأدية مراسم الزيارة في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، وذلك من خلال محطات مختلفة موزعة في جميع مناطق العاصمة والمناطق المؤدية والمحيطة بمدينة الكاظمية المقدسة، بالإضافة لعملنا داخل الصحن الكاظمي الشريف، إذ يتكون فريق العمل من (٥٠) شخصًا من الموظفين والمتطوعين، تم توزيعهم على شكل مجاميع مكونة من (٤ أو ٥) أشخاص في أرجاء العتبة المقدسة كافة، كما يوجد كادر نسوي متخصص متواجد في القسم الخاص بصحن التوسعة الخاص بالنساء يعمل لإنجاز هذه المهمة المباركة، وكذلك تقدم كوادرنا المتخصصة العلاج الطبي كالمراهم والأدوية والضمادات للتخفيف من معاناة الزائرين القادمين من مناطق بعيدة، وأود أن أشير إلى أن عدد فرق الجمعية المشارك بهذه المهمة في مختلف مناطق بغداد قد بلغ (١٠٠) فريق مؤلف من (١٠٠٠) شخص.

❖ كيف وجدتم مستوى التعاون في تسهيل وإنجاح مهمتكم من قبل إدارة العتبة المقدسة ؟

- وجدنا تعاون العتبة المقدسة على أعلى المستويات من خلال تهيئة أماكن عمل أفراد الجمعية وتذليل كل ما يعيق ممارسة نشاطهم، وانسيابية الحركة في داخل وخارج الصحن الكاظمي المقدسة والتعاون الكبير من قبل خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، فضلاً عن إصدار الباجات الخاصة لإفراد الجمعية، وهذا يعكس الخلق الكريم والمعاني السامية التي يحملها خَدَمَة ومنتسبي هذه العتبة المباركة ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

❖ ما مشاعركم وأنتم تقدمون هذه الخدمة الجليلة لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ؟

- مشاعرنا لا يمكن أن توصف، ولا يمكن أن نعبر عنها بكلمات، فكل ما نقدمه من جهد وخدمة فهو قليل قبال ما قدمه أهل البيت عليهم السلام للإنسانية، ونحن ننطلق في عملنا هذا من مبدأ الحب والولاء لهم عليهم السلام، ونستشعر الجانب الروحي والإيماني خلال تأديتنا لهذا العمل المبارك.

ولا يفوتني هنا الإشارة إلى جهود الدكتور (**ياسين المعموري**) رئيس جمعية الهلال الأحمر العراقية وكوادر الجمعية كافة في إنجاح هذه المهمة الكبيرة خدمة لائمتنا الأطهار عليهم السلام.

متطوعات الوفد النسوي لجمعية الهلال الاحمر

استنفارٌ عالٍ في خدمة الزائرين

نظرا لأهمية الزيارة المقدسة وتوافد أعداد كبيرة من زوار العتبة الكاظمية المقدسة من داخل العراق وخارجه، تشرف وفد من جمعية الهلال الأحمر العراقي بخدمة زوار الإمامين الجوادين عليهما السلام في العتبة الكاظمية المقدسة بذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام.

وكان لأسرة مجلة منبر الجوادين لقاءٌ مع الكادر النسوي للجمعية، حيث حدثتنا الحاجة (حليمة عبد الزهرة) عن استعدادات الجمعية لخدمة الزائرين قائلة:

قامت جمعية الهلال الاحمر العراقي بنشر أكثر من (خمس وعشرون) محطة تضم مئتي مفرزة طبية على أغلب الطرق المؤدية للعتبة الكاظمية المقدسة، لتقديم الإسعافات الأولية، والخدمات الأخرى كالتوعية الصحية وتعليق لافتات استدلالية إضافة لذلك توفير عدد من سيارات الاسعاف لنقل الحالات الطارئة من المصابين إلى المستشفيات إن لزم الأمر، كما قامت الجمعية بنشر أكثر من مئة فرقة جوالة مجهزة بحقائب إسعافات اولية، وبلغ عدد المتطوعين خمسين متطوعًا ومنهم ستة نساء مثلت وحدة الطبابة النسوية في الجمعية داخل الصحن الشريف.

وعن نوع الإسعافات التي تقدمها المتطوعات حدثتنا السيدة (رزق راضي فارس) قائلة: تقوم الجمعية بتقديم الإسعافات الأولية المتضمنة معالجة الجروح وتوفير المسكنات وقياس الضغط والسكر، أما بخصوص الحالات التي تتطلب فحص طبي فقد تم التنسيق مع أمانة العتبة بالاستعانة بالدكتورة (سعاد الطائي) المشرفة على وحدة الطبابة فيها لا تخاذ اللازم.

❖ هل هذه هي السنة الأولى لعملكن بصفة متطوعات للعتبة ؟

- بحمد الله وبفضله وفقنا بهذه الخدمة

رزق راضي فارس

الميمونة على مدى أربع سنوات متتالية.

❖ كيف وجدتم تعاون الأمانة العامة للعتبة الكاظمية معكم؟

- نشكر أمانة العتبة على الجهود المبذولة في تعاونها معنا لتقديم أفضل خدمة للزائرين الكرام ونسأل الله أن يوفق الجميع لهذه الخدمة ويجعلها في ميزان أعمالنا.

قتل الإمامة مع سبق الإصرار والترصد

بادر وفي بداره لائح من الخطر المشؤوم يقضي وجوماً مليّداً وجواً قاتماً من الضغائن والحقد الأسود، الذي يفقد صاحبها صواب الرؤية وسلامة التصرف وتصدّه عن اتباع الشرع والاحتكام إلى القرآن الكريم.

بادر باستحكام النية وراح يبيّت السوء بعد أن يئس من كون الإمامة يمكن أن توضع في موازين المقايضة والمساومة بأي حال من الأحوال أو أن تماكس ولو بكل أفانين الخداع والتحايل والإغواء والإغراء، لأنه يعلم قبل غيره أنها تنصيب إلهي لا يخضع لأي نظرية من نظريات الحكم الوضعية، كنظرية الشورى والإنتخاب والوراثة، بل هي ولاية شرعية متصلة بالسماء تمثل النهج الحي للإسلام الأصيل، وهو يعلم أيضاً أن الإمام يحمل على صدره شارة الصديقين ومواهب القديسين ويمتلك حيازة إقرار الجميع واتفاق كلمتهم على اختلاف مشاربهم، إنه الأعلم والأفضل والأكمل والأزهد والأوعى لمكارم الأخلاق وجميل الآداب، ورغم توافر هذه المزايا إلاّ أنها لا تكفي لتولي منصب الإمامة ما لم يكن هناك نص إلهي ينص على إمامته حصراً وتعييناً، والحق الذي لا مناص من ذكره إن الإمام (عليه السلام) قد احتشدت فيه تلك الخصال وتركزت فيه تلك المزايا وهو بعد منصوص عليه شرعاً، وهذا النص يمتلك من القوة ما يلجم به أفواه المتخرصين ويقطع دابر الطامعين في السلطة والإمامة، آذاً فالواجب الديني يفرض على الأمة الاعتقاد والتسليم بإمامته.

ولمّا كان في علم الحاكم أن الإمام هو أكثر استحقاقاً لهذا المنصب لما يتمتع به من أهلية القيادة والمزايا التي ذكرت آنفاً، ما كان من الحاكم إلاّ أن استحوذت عليه فكرة حذف الإمام من الساحة وإزالة عيدان الحطب التي تحرق قوائم عرشه، وطرق الحذف عديدة ولا فرق بين أن يكون الحذف عن طريق القضاء أو التذويب في السجون أو القتل بشربة من عصير رقدت في قعره نقطة سم.

أستعرض الحاكم الطرق الثلاثة في عقله، ودرسها دراسة مستفيضة فوجد القضاء الذي هو أشرعها يمكن من خلاله إنشاء مجلس قضائي يقضي على الإمام بالتجريم والموت المؤكد، ولكنه سوف يواجه مشكلة وهي أن المجلس القضائي سوف يحتاج إلى انتقاء قضاة يقتنعون بتجريم الإمام ويحكمون عليه تبعاً لذلك بالإعدام، ولكن شهرة الإمام بالاستقامة سيتناولها التاريخ عندها سيفتضح قضاء هارون ويقع في الريبة والشك الكبير أمام الأجيال، لذا عدل عن هذا السبيل ولجأ إلى دراسة فتح بوابات السجون وزج الإمام في بطونها، وهو يملك مفاتحها ويحوزها في قبضته وعنده صلاحية مطلقة تخوله سجن من يشاء دون مساءلة أذا ما اقتضت مصلحة العرش، وهنا تبرز مشكلة أخرى وهي لم يكن في حساب الحاكم أن الإمام هو قيمة مجردة ومعنى مطلق لا يعرف الحدود، وضمن هذه الحسابات يكون السجن متلاشياً لا يمنع شعاع الإمام من أن يأخذ طريقه إلى الأمة، وكأن السجن لم يعمل عمله الذي أنشأ له، والقتل بنقطة سم أصبح الخيار الوحيد والمتبقي للحاكم في صيانة عاجية العرش وضمان عدم المنافسة، ولكنه حار في مسألة أقضّت مضجعه ألا وهي خوفه من أن يأخذه التاريخ بجريرة قتل الإمام وأن يضعه في دائرة الاتهام والتجني على أولياء الله الصادقين، لا سيما أن الحاكم كان يعتبر الإمام من أولياء الله المقربين، وفي لحظة شيطانية أقدم على الاختيار الثالث أسوة بجده المنصور عندما اختار ذات الاختيار واستعملها في كوب الإمام الصادق (عليه السلام).

نفذ صبر الحاكم ولم يعد في قوسه منزع ولا في دائرة حقده متسع، فأوعز إلى الفضل بن الربيع أن طوق يدي الإمام وتحكم بأبواب سجنه حتى يأتيك أمرنا بكرة أو عشيا، وحين لم يجد هارون في الفضل بن الربيع والفضل بن يحيى ما يسعفه في تنفيذ مشروعه وغايته، لجأ بسرعة قصوى إلى نقل السجين إلى عهدة السندي بن شاهك، والسندي هذا هو الذي سيكون الوغد الأثيم المنفذ لجريمة الاغتيال، وحان الحين ونزل الأجل المحتوم وقضى الإمام مسموماً على يد السندي عن عمر ناهز الخمسة والخمسين، بعد أن قضى في سجون هارون قرابة السبعة عشر سنة، لم يقدّم فيها الإمام (عليه السلام) لهارون وغيره من حكام بني العباس أي التماس أو طلب استرحام واكتفى بأن يوجّه إليه هذين السطرين:

إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نفضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

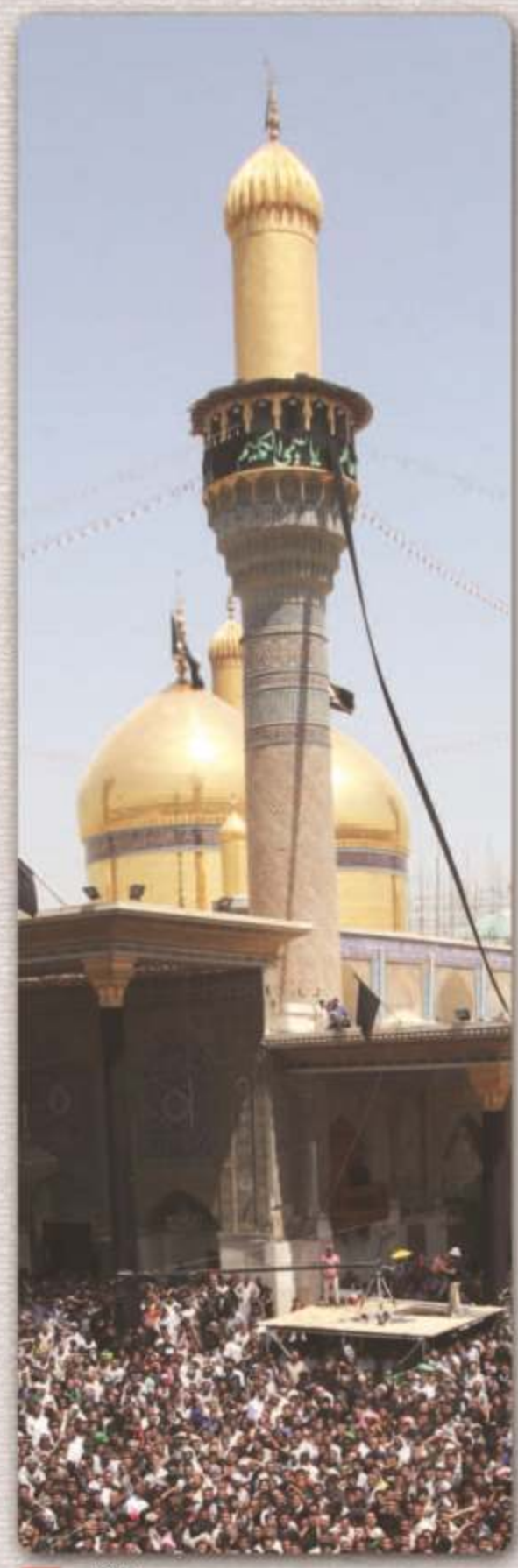

مرثية بلون الدمع

١

تحية يا سيدي الإمام ..
يا شجر الصبر الذي .. يرفض ان يضام
تحية يا سيدي .. فمنذ ألف عام
وأنت .. مثل الليل والنهار
وقبرك البهي مثل كعبة .. غامضة الأسرار
تحية .. يا سيدي الإمام
يا أيها القادم .. من أروقة السماء
يا أيها المقيم .. في خارطة الأيام
فأنت في حياتنا .. كالماء .. كالهواء
وأنت في عروقنا .. تنبض كالدماء
تحترف الصلاة،
وتسكن الدعاء .

٢

يا سيدي الإمام ..
يا أيها النور الذي يشرق.. في بيوتنا
يضيء .. في نفوسنا
يا أيها العطر الذي
يضوع من دفاتر الصغار
يا أيها الحلم الذي يتقنه الكبار
يا سيدي الإمام ..
يا صاحب الجنازة الغريبة
والجسد المثقل بالحديد
يا أيها العابد والزاهد والتقي
يا أيها البهي ..
صلى عليك عالم الوجود والفناء
صلى عليك الزهد والسخاء
صلى عليك الله في السماء
تحية يا سيدي
ليومك المداف بالأنين .. للقيد في اليدين
يا أيها المصلوب في صلاته ..
يا أيها الملفوف في عباءة الحسين

الشاعر
سيد نزار الطالقاني

في ذكرى شهادة العبد الصالح عليه السلام

صور من وحي الرحيل

سعد محمود شبيب

الصورة الأولى

ولج السندي بن شاهك باب القصر فأحسّ أن الحياة ستنوي تحت عرش الطاغية القابع فوقه بخيلاء وكبر وهو يجوب ببصره نحو لا شيء، وقف السندي مرتعدا وقد ألقى بتحيته على سيده فردها هارون ببرود، كان الصمت القاتل يزيد الموقف رهبة، طال السكون حتى بادره سيده بالقول:

- ما تقول يا سندي في رجل يداهمك خطره أينما تحل وترتحل؟

- ليس له سوى السيف يا سيدي.

- فكيف لو كان هذا الرجل لا يبرح موضعه؟

- أنال منه متى ما نال قسطا من النوم.

- فكيف لو كان ذلك الرجل أسيرا ويحيط به سور مشيد؟

- ليس أيسر من قتلةٍ كهذه يا سيدي، وإن كنت لا أرى في المأسور من خطر.

- فماذا لو كان خطر الرجل قائما وإن طوقته بألف سور وسور.

- وأي رجل هذا الذي يجتاز خطره أعتى الأسوار؟

- ألم يخطر ببالك موسى بن جعفر؟! ألم يمتلك هذا الرجل شئنا أم أبينا قلوب الورى حتى بعض من أمرناهم بحبسه والتضييق عليه؟

- (بوغت بالسؤال فأجاب بعد هنيهة): إنه كما تعلم يا مولاي، في طامورة لا يميّز المرء فيها الليل من النهار ولعله من اليسر بمكان ضرب عنقه بالسيف.

- أراك قد جانبت الحكمة فجانبك الصواب، لكم من دم سال على أعتاب عرش فجرف العرش ومَن فوقه.. ولربّ ضربة من سيف أطالت أرقا وأورثت أسفا، وليس مثل موسى بن جعفر من يقتل بالسيف.

- فكيف نقتل من كان خطره محدقا بنا دون أن نريق دمه يا مولاي..

- ويحك.. كم من حبة رطب أغنت عن ألف ضربة سيف لمسرور.. حبة رطب تشربت نواتها بشيء.

الصورة الثانية

المدينة المنورة..ودار الإمام الحبيس موحشة كئيبة، هذا موضع سجوده متشوق لسجوده، وركن به ثوبه لم تمسسه كف، وخاتم له موضوع على الرف..وصدىً لأنين حين يبكي الطّف.

موحش هو الدار، وموحشة هي الزوايا بلا عماد، وصغيرته يجيب بكاها صدىً ثقيل ..

ترى.. ماذا تعرف الابنة عن أبيها، ها قد كبرت والإمام في مخيلتها لم يبرح صورته القديمة وسحنته الحانية الودود، بدا الصبر صعبا والشوق للأب ينفذ للفؤاد الظمآن كسفينة تمخر عباب البحر، فبأية سحنة جديدة ستلقاه؟ وهل سينعم الجميع تحت ظله بالسرور؟ وهل من أمل في أن يعود..؟ أم سبق الرحيل إليه الوجود؟

سؤال.. ليس كأي سؤال.. صاغته من قبل رقية لزينب.. وكم من سائل يدرك الجواب ويرنو إلى أمل في جواب.. سؤال طاف على لسان ابنته بادرت به مثل رقيّة بالنحيب: أماه.. أين أبي؟

الصورة الثالثة

ها هو باب السجن الأصم يبتعد مصراعاه المنطويان على أسرار خانقة خلف أسوار شاهقة، والطرقات إليه مثقلة بالأنين، منحورة على نواصيها أحلى السنين، نداءات الحرس تختلط وكأن صداها ينبعث من أعماق التاريخ، ورحلة تمتد من سجن

البصرة، فسجن الفضل بن الربيع، فحبس الفضل بن يحيى، انتهت بطامورة تحت الأرض تكاد تفترس بوحشتها كل شيء، وجوه مفزعة فلا شفة تفتر عن بسمة، دجى سرمدي لا يشرق بغير سحنة الإمام الكريمة، فإذا ما سجد بين يدي ربه بجسده النحيل تخال الكون يتصاغر أمامه، يناجي ربه بوجه مشرق كالبدر، ككوكب دري في ليلة صافية، يدعو بصوته الخاشع: (اللهم وهذا مقام عبد ذليل اعترف على نفسه بالتقصير في أداء حقك وشهد لك بسبوغ نعمتك عليه وجميل عادتك عنده وإحسانك إليه، فهب لي يا إلهي وسيدي من فضلك ما أريده إلى رحمتك.. وأتخذه سلما أعرج فيه إلى مرضاتك...).

الصورة الرابعة

- افترش علي بن سويد صاحب الإمام عليه السلام الأرض عند باب السجن وظل ينتظر، مكث ساعة تحت السماء اللاهبة، التفت لخاطر برق في رأسه وأعاد الكرّة نحو باب السجن، فتحت نافذة صغيرة وأطل منها رأس أحد السجانين، وقبل أن تبدر من صاحب الإمام عليه السلام كلمة أسرع جلواز نحوه واضعا يده على قبضة سيفه، مضى نحوه، وهو ينظر له شزرا، اقترب مكشرا عن أنيابه فدس ابن سويد بيده صرة غيرت قسمات وجهه فارتسمت عليه بسمة فاترة، أشار نحو حارس الباب يأمره بفتحها، عبرا ممرا طويلا تحسبه بلا نهاية، وجد ابن سويد نفسه بين يدي سابع الأئمة عليهم السلام وصرخات السجان تحنّره من الإطالة..

- قد أضنانا الشوق لك ولم يعد في القوس من منزع، فكيف لنا دونك يا مولاي؟

تأسوا بضجيعة آل الرسول صلى الله عليه وآله يوم الطف يا ابن سويد..

يمزقني- كمدا- ثقل الأغلال على يديك وبين قدميك يا مولاي..

ليست أشد ثقلا من أغلال جدي السجاد عليه السلام.

تالله ليس كمثلك صابرٌ محتسبٌ، وقورٌ في الملمات.

في صبر جدي الحسين ساعة ذبح رضيعه على صدره يكمن الصبر.

- أمن العدل يا سيدي أن يغفو هارون متدثرا بالحرير متوسدا الديباج، وأنت يا مولاي تطوق معصميك القيود ويطوقكم شر العباد؟

- إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنه معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.. يا ابن سويد.. تفكروا في وقوفكم غدا بين يدي الله تعالى، فو الله ليس يغنيكم عن عملكم من الله شيء، واتقوا الله حق تقاته.. ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار.. ولا تكونوا إلا في موضع يحبه الله ورسوله..

- أستحلفك الله يا مولاي، ألف سائل يسأل.. متى الفرج؟

- (يربت على كتفه بحنو): اعلم أن الفرج قريب..

- فمتى الموعد يا ابن رسول الله؟

-(تمتم الإمام بالشكر لله وسبح بحمده ثم قال): الجمعة على الجسر ببغداد.

الصورة الخامسة

أخيرا ها هو الليل يلف بغداد بستاره الداكن.. والنهار يهبط في ذروة الأفق، تلبد قلب الدهر بالخوف، ولم يعد يشعر بالألم من شدة الألم، والسندي لمحه الحرس فاتسعت العيون دهشة وفغرت الأفواه، وراحوا يتهامسون ويشيرون نحو خطاه المريبة، حبات الرطب تقطر سما.. بدا على محياه خوفا ورعبا، تابعته الأعين وهو يلج حبس الإمام الكاظم عليه السلام، تلاشت صورته ولم يبق منه سوى ما يبقى في الخاطر من حلم..

تبسم السندي عن ثنيتين يكتنفهما سواد بغيض، قدم حبات الرطب على طبق من غدر، تناول منها الإمام بضعا، فلما طالبه السندي بالزيادة جاءه الجواب: قد بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به..

علامات الألم بدأت تزحف على وجهه الكريم.. وإمارات الموت ارتسمت بوضوح على جبينه.

إحمر لونه أول ليلة.. واصفر ثانيها، وابيضّ ثالثها.. والطامورة التي ضاقت بجسده محبوسا، اتسعت لتضم أجنحة ملائكة السماوات العلا وهي تزفه إلى الفردوس الأعلى.. عند جدّه المصطفى وعلي المرتضى وجدته فاطمة الزهراء وعمته زينب الكبرى، ونسمة مشبعة ببرودة آمنة حملت روحه إلى أحضان العنوبة..

عند الكتاب العرب والمستشرقين

إن من بروم التحليق في أجواء عالية لا بد له من أجنحة قوية يضرب بها طبقات الهواء ليعلو ثم يعلو حتى ينتشر الأفق في عينيه مزيجاً متجانساً من الوضوح بلا حدود، وهكذا من يريد أن يحلق في أفق الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فلا بد أن يكون على مستوى معرفته وإلاّ فارت تلك المعرفة إلى إجحاف حق الإمام، إذ لو اكتفينا في معرفته على نحو الإجمال والعموم من قبيل معرفة أمه ولقبه وأسم أبيه وأمه ومحل ولادته وصفاته البدنية والنفسية لوضعناه في قوالب مادية ضيقة ولحسبناه بحساب الأرقام وعندها لا يكون بينه وبين غيره أي فرق فيخضع لما يخضع له غيره حينها يكون التشبيه خاطئاً ومجحفاً، لذلك نرى الكثير ممن اتخذ خطاً مغايراً أو مناهضاً لخط أهل البيت عليهم السلام كان يعرف الإمام من قبيل هذه المعرفة القاصرة فيُجوِّز عليه ما لا يجوز على أمثاله، وهذا إما لأنه يستحيل على البعض كشف واقع الإمام والإلمام بحقيقته، لقصر المعلومات المتوافرة لديه بسبب أن التاريخ لم يكن أميناً مع الأسف في حفظ ما استوعبه من الأحداث ولم يكن ناقلاً حفيظاً أميناً لكل ما جرى في بطونه بل كان متملقاً في أرضاء سلاطين الجور ووعاظهم أعداء الحقيقة فكان لهم بوقاً للكذب ومناخاً للضلال، أو إن بعضهم أخذ البغض والعداء لأهل البيت عليهم السلام منه مأخذاً بعيداً جعله يتخبط في التيه والعمى، فراح يُخضع الإمامة والإمام لمنطق السياسة النفعية- في حين أن منطق الإمام لا يقبل إلاّ منطق الإيثار والترفع عن سفاسف الأشياء ورفض كل ما تمليه الإغراءات- زاعماً أن الإمام لم يرفض الدنيا إلاّ لكونها لم تُقبل عليه ولم يتنكر لها إلاّ بعد أن تنكرت له ومن يدري فلعله لو عرضت عليه لقبلها.

وهذا الكلام يفتقر إلى دليل وكل طرح من هذا القبيل هو طرحٌ يأباه العقل وتمجّه الأذواق وهو بعدُ عارٍ عن الصحة بدليل أن كل الشواهد تثبت بما لا يقبل الشك أن الإمام فوق مستوى الشكالب على حطام الدنيا ومناصبها وامتيازاتها أوليس هو ابن القائل (والله إن خلافتكم عندي لا تساوي عفطة عنز إلاّ أن أقيم عدلاً أو أدفع باطلاً) والكل على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم أجمعوا على إجلاله وتعظيمه وأنه في أول الركب من أئمة المسلمين بقدمهم بعلمه وتقواه وزهده وعبادته وورعه وتحرّجه في الدين.

وقد سجل كبار العلماء والمؤلفين من العرب والمسلمين والمستشرقين انطباعاتهم وأحاسيسهم، وهي مليئة بالإكبار والتعظيم لهذا الإمام العظيم.

وفيما يلي نعرض بعض الآراء التي دونها كبار العلماء في مؤلفاتهم وهي تحمل طابع التقدير والإكبار للإمام:

زكي مبارك:

(كان موسى بن جعفر سيداً من سادات بني هاشم، وإماماً مقدماً في العلم والدين)[1].

علي فكري:

وقال بعض أهل العلم: (الكاظم هو الإمام الكبير الشهير، الأوحد، الحجّة، الحبر، جمع

من الفضله والدين بما لا مزيد عليه)[2].

محمد أمين غالب:

(١). شرح زهر الآداب / الدكتور زكي مبارك: ١ ـ ١٤٣

(٢). تحسن الفصص / السيد علي فكري ٤ ـ ٣٩٢

(وكان العلويّون يثنون بالرجل العظيم الإمام موسى الكاظم، المشهور بالتقوى، وكثرة العبادة حتى سمّاه المسلمون بالعبد الصالح وكان يلقّب أيضاً بالرجل الصالح تشبيهاً له بصاحب موسى بن عمران، المذكور في القرآن، وكان سخياً)[1].

الدكتور محمّد يوسف:

(ونستطيع أن نذكر أنّ أوّل من كتب في الفقه وجهت إليه تحت اسم (الحلال والحرام)[2].

القراغولي:

(موسى بن جعفر وارث أبيه علماً ومعرفة، وكمالاً وفضلاً، سمّي بالكاظم لكظمه الغيظ، وكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه، وأعلمهم وأسخاهم)[3].

السويدي البغدادي:

(موسى الكاظم هو الإمام الكبير القدر، الكثير الخير، كان يقوم ليله، ويصوم نهاره، سمي الكاظم لفرط تجاوزه عن المسيئين)[4].

الدكتور عبد الجبّار الجو مرد:

(الإمام الكاظم: هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكان ذا تاريخ حافل بالزهد والورع والكرم ومرمثة الخلق، وقد لقّب بالكاظم لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه)[5].

ومن أهم من تطرق إلى البحث في حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من المستشرقين:

الدكتور دونالدسون:

فقد جاء في كتاب الدكتور دونالدسون (عقيد الشيعة) والذي أفرد فصلاً منه هو الفصل الرابع عشر لحياة الإمام موسى الكاظم، يقول دونالدسون: (..أما سجايا الإمام وخصاله فقد كان أبرز ما فيه صبره واعتدال مزاجه حتى سمي (الكاظم) أو (كاظم الغيظ)، كما سمي (العبد الصالح) أيضاً لكثرة تعبده وانصرافه إلى أمور الدين، كما عرف بالسخاء الذي أطال في وصفه التاريخ).

ريتشارد كوك:

(... موسى بن جعفر الكاظم سليل الحسين من الظهر الرابع وشهيد كربلاء الذي يقدسه الشيعة باعتباره الإمام السابع من أئمتهم وقد كانت وفاته تعزى إلى الحبس الذي فرضه عليه هارون الرشيد بعد أن صار يخشى نفوذه وتأثيره في الناس...)[6].

أجمعت المصادر العربية منها والأجنبية على إن الإمام الكاظم أعلم وأعبد أهل زمانه

هو الإمام موسى بن جعفر الذي مات مسجيناً عام ١٨٣ هـ، وكان ما كتبه إجابة عن مسائل

(١). تاريخ العلويين / محمد أمين غالب: ١٥٧ و١٥٨

(٢). الفقه الإسلامي - مدخل لدراسة نظام المعاملات فيه: ١٦٠

(٣). جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام / محمود بن وهيب الشراغولي: ١٣٩

(٤). سبائك الذهب - محمد أمين السويدي البغدادي: ٧٣.

(٥). هارون الرشيد - الدكتور عبد الجبار الجو مرد: ١: ١٧٧.

(٦). GOPE RICHARD - BAGHDAD THE CITY OF PRACE LONDON) ١٩٢٥.

لا السجن يحجبه ولا السجان
نار الكليم ونوره صنوان